الجمهورية الجزائرية الدهقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
ـ البويرة ـ

Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique.

Université akli mohand oulhadj – bouira-

Tasdawit akli muhend ulhag- Tubirett-

كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et des langues

قسم اللغة والأدب العربي

الجملة عند ابن هشام وتشومسكي

دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس LMD

إعداد الطالبتان:

- هنطوط ريمة
- باشا ناجية

إشراف:

ـ عليوات سامية

السنة الجامعية: 2013/2012

إهداء

إلى ذي تعب من أجل راحتي وشقى من أجل سعادتي وشاب من أجل شبابي، إلى من أعتز به ولا عز لي بدونه، إلى من كان سندا لي طوال مشوار الدراسة ولم يبخل علي يوما بالدعم والتشجيع إلى ذي لم يحبذ لي حب المال والجاه...ولكنه ألهمني الوجه الآخر للحياة حياة العلم والأدب إلى الذي لو أهديته الدنيا بأسرها ما كافأته على عطائه إلى أبي العزيز – رابح- حفظه الله وأطال في عمره.

، من رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها إلى ، لا تسعها كل عبارات الحب والاحترام والتقدير ولا أوافيها حقها، التي أنجبتني إلى هذه الحياة وتعبت وسهرت الليالي من أجل راحتي، إلى التي علمتني وربتني على الفضيلة والأخلاق وكانت رمز العطاء والصبر، التي تدعوا لي سرا وجهرا إلى

أمي أمي أمي – خدوجة- أطال الله في عمرها.

إلى من حملنا رحم واحد وتقاسمت معهم الأيام بحلوها ومرّها إخوتي:

حياة، عبد النور، رؤوف، رانية، وإلى المدلّل علاء.

إلى كل عائلتي الكريمة: أخوالي، خالاتي، عماتي وأبنائهم، أعمامي وأبنائهم.

إلى صديقاتي اللواتي شاركنني مشوار الدراسة: حنان،إيمان، زينب، عائشة، نادية، أمينة، رحمة.

إلى زميلتي في هذا البحث نجية.

إلى الأستاذة المشرفة عليوات وإلى كل من ساندني وحفزني على المضي قدما.

ريمة

إهداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما".

إلى التي حملتني وهنا على وهن واكرمتني بعطفها وحنانها وغمرتني بحبها.

إلى التي سهرت علي الليالي أمي الحبيبة والغالية على قلبي "خدوجة".

إلى من لم يدخر جهدا أو مالا من أجل سعادتي أبي الحبيب "أحمد".

إلى إخوتي الأعزاء على قلبي: محمد، احسن، خالد، كريم، عز الدين وزوجاتهم.

إلى أخواتي الحبيبات: دليلة، وأختي رزيقة وزوجها عبد الكريم.

إلى أبناء إخوتي: لينا، وسيم، ياسين، الدلوعة إكرام.

إلى صديقاتي العزيزات اللواتي جمعني بهم مجمع علم وصداقة: صبرينة، سهيلة، فطيمة، صارة.

إلى رفيقة دربي في هذا العمل "ريمة"

وإلى كل من يعرف نجية وتحية إلى كل من قدم لي يد المساعدة على رأسهم الأستاذة المحترمة "عليوات سامية" أشكرها كثيرا على كلماتها المشجعة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا.

ناجية

مقدمة

مقدمة:

تحمل اللغة العربية مكانة عالية لا تضاهيها أية لغة أخرى في العالم، ذلك أنها جاءت لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وبما أن أساس الفهم وعماد أية لغة من اللغات كانت الجملة ولأنها تعتبر أحد موضوعات النحو المهمة وارتأينا أن نتناول بالدراسة تلك البنية الأساسية في الكلام وهي الجملة.

وقد كان الدافع لاختيارنا هذا الموضوع الأهمية البالغة التي تملكها الجملة ، إذ أنها تمثل الركيزة الأساسية التي تبنى بها كل اللغات وكي نعرض أهم الفروق بين دراسة النحويين القدامى للجملة ودراسة اللسانيين المعاصرين، وقد أدرجنا بحثنا هذا تحت عنوان: الجملة عند ابن هشام وتشومسكي– دراسة مقارنة –، وانطلقنا في دراستنا لهذا الموضوع من سؤال وهو كيف كان تناول كل من النحاة القدامى واللسانيين المحدثين للجملة؟ وهل هناك نقاط اشتركت فيها كلا الدراستين؟وفيما كان الاختلاف بينهما؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة حاولنا رسم خطة للسير وفقها وقسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول، فالأول عنوانه الجملة عند ابن هشام: قسمناه إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً كما عرفها ابن هشام وفي الثاني أركان الجملة وفي الثالث تناولنا أهم تقسيماتها عند ابن هشام، أما الفصل الثاني فعنوانه الجملة عند المدرسة التحويلية، فهو الآخر قسمناه إلى ثلاثة مباحث يتضمن الأول منها مفهوم الجملة عند تشومسكي أما الثاني تناولنا فيه القواعد التوليدية التحويلية مبيّنين أهم المصطلحات والمراحل التي مرت بها، ثم في المبحث الثالث تناولنا قواعد تركيب أركان الجملة عند تشومسكي أما الفصل الثالث وهو الأهم في البحث فكان عبارة عن جانب تطبيقي تناولنا فيه مقارنة بين الدراستين من خلال تبيين أهم نقاط التشابه والاختلاف، وأنهينا بحثنا بخاتمة شاملة لكل ما سبق وأهم النتائج المتوصل إليها لكلا الدراستين.

أما عن المنهج الذي اتبعناه فكان منهج تاريخي وصفي مقارن واستقينا مواد بحثنا هذا من مصادر ومراجع شتى نذكر أهمها وعلى رأسها مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فهي قلة المراجع المتعلقة بموضوع الجملة عند ابن هشام، إضافة إلى ضيق الوقت وتزامن مشروع البحث مع الامتحانات النهائية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للمولى الجليل على إعانته لنا في إكمال هذا البحث، وكل من ساعدنا في مشوارنا الدراسي ولو بابتسامة صغيرة، كما لا ننسى أساتذتنا الكرام وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "عليوات سامية".

الفصل الأول

الجملة في النحو العربي عند ابن هشام

1. تعريف الجملة.
   أ. لغة
   ب. اصطلاحا
2. أركان الجملة.
   أ. المسند إليه
   ب. المسند
   ج. الإسناد
3. أقسام الجملة.
   أ. اسمية
   ب.فعلية
   ج. ظرفية

1. تعريف الجملة:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور تعريف الجملة كما يلي: الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، وقد رددته إلى الجملة وفي حديث القدر كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار، أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص » [1].

ونجد المعاجم الحديثة بدورها لم تخل من هذه المادة حيث نجد في معجم اللغة العربية المعاصرة حول الجملة ما يلي: « الجملة مفرد جملات، وجمل جماعة كل شيء ونجد قوله تعالى: "لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً " أي مجتمعا دفعة واحدة لا منجما ومتفرقا[2]».

ونقول جملة القول أي بخلاصة وإيجاز شديد.

ومما يظهر لدينا أن هذه التعريفات يضمها خيط واحد هو كون الجملة هي جماعة كل شيء مجتمعة واحدة.

ب. اصطلاحا:

الجملة كما عرفها ابن هشام هي «عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص، وأقام الزيدان؟ وما كان زيد قائما وظننته قائما وهي أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلاف الجملة ولهذا نسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة»[3] وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام فكل جملة كلام وليس العكس.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، تح محمد بن مكرم، دار صادر مج3، لبنان، ط1، 2005، ص203.

[2]– احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص399.

[3]– ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، تح محمد السعدي فرهود، دار الكتاب المصري، مصر، د ط، 1999، ص341.

وعرفها أيضا بقوله:« الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه فهي والمركب الإسنادي شيء واحد، مثل: جاء الحق، زهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا.
ولا يشترط فيما نسميه جملة أو مركبا اسناديا أن يفيد معنى تاما مكتفيا» [1].

كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاما فهو: "قد يكون تام الفائدة نحو "قد أفلح المؤمنون"[2] فيسمى كلاما أيضا وقد يكون ناقصها نحو: مهما تفعل من خير أو شر تلاقه فلا يسمى كلاما.

ويجوز أن يسمى جملة أو مركبا اسناديا فان كل جواب الشرط، فقيل: "مهما تفعل من خير أو شر تلاقه، سمي كلاما أيضا لحصول الفائدة التامة".

2.أركان الجملة:

رغم اختلاف النحاة في مفهوم الجملة ومدلولها إلا أنه لا خلاف بينهم في أن الأساس الذي تقوم عليه الجملة إنما هو الإسناد الأصلي وطرفاه المسند والمسند إليه والإسناد له دور تركيب في التركيب اللغوي وهو للصيغ في صورة معينة فليس له ورود للصيغ اللغوية كيفما اتفق، وليس هو مجرد الألفاظ المتراصة، وقد وضح سيبويه المقصود بالمسند والمسند إليه، وهما طرفا الإسناد « وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدٌ، فمن ذلك: الاسم والمبتدأ والمبني عليه،وقولك "عبد الله هذا أخوك"، ومثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفعل من اسم، كما لم يكن للاسم الأول بدٌ من الآخر في الابتداء»[3].

وسنعرض أركان الجملة بالتفصيل كما يلي:

أ. المسند إليه:

وهو موضوع الكلام المتحدث عليه أو المحكوم عليه، ومثال ذلك قولك ينجح المجتهد فاللفظ الذي نسب إلى صاحبه فعل الشيء أو عدمه أو طلب إليه ذلك سمي مسند إليه الفعل أو الترك أو طلب إليه الأداء وهو هنا المجتهد ففي الجملة الاسمية

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تح محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، 2001، ص433.

[2]– المؤمنون الآية 1.

[3]– ينظر: حسن عبد الغني، جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص141.

يكون المبتدأ نحو الشتاء قادم أو اسما للنواسخ نحو "كان الطقس ممطرا وفي الجملة الفعلية الفاعل نحو شرح الأستاذ الدرس، والمفعول الأول لظن وأخواتها نحو ظن طلب الرزق ضرورة[1].

والمفعول الثاني لأن وأخواتها مثال ذلك: "رأيت محمد أن الصبر على البلاء نافعا".

ب. المسند:

وهو المتحدث به عن ذلك الموضوع أو بعبارة أخرى هو الذي حصل ووقع أو لم يقع أو طلب حصوله إذ هو المحكوم به أو المحمول.

إذن يمكن القول أن المسند يمثل الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية.

ج. الإسناد:

هو الحكم بشيء على شيء "كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك "زهير مجتهد كما هو ارتباط المسند بالمسند إليه كربط الفعل بالفاعل مثل: سقط المطر فهي جملة تامة قوامها المسند إليه "المطر" والمسند "سقط" ثم إسناد السقوط إلى المطر فهو العلاقة التي تربط المسند بالمسند إليه وهي علاقة ذهنية.

3.أقسام الجملة:

ولقد قسم ابن هشام الجملة إلى ثلاثة أنواع هي: الاسمية، الفعلية، الظرفية وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسما رابعا وهو الجملة الشرطية ولم يوافق ابن هشام على هذه الزيادة، اعتقادا منه بأنها من قبيل الفعلية[2].

وقد عرف كل قسم من هذه الأقسام كما يلي:

أ. **الجملة الاسمية:** هي كل جملة صدرها اسم صريح نحو زيد قائم، أو بوصف رافع المكتفي به نحو قوله تعالى: "۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ "[3]، المقصود بالتي صدرها اسم أي أنها بدأت باسم، يكون هذا الاسم ظاهرا أو مؤولا أو وصف أو اسم فعل.

---

[1]- ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1983، ص240.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 2،ص433.

[3]- سورة المؤمنون، الآية 36.

ب. **الجملة الفعلية:** هي كل جملة صدرها فعل سواء أكان هذا الفعل مضارعا أو ماضيا أو أمرا، وسواء كان متصرفا أو جامدا أو تاما أو ناقصا وسواء كان مبنيا لفاعل أو مبنيا لمفعول، ومن أمثلة ذلك قولنا قام زيدٌ، فالجملة هنا فعلية، فعلها قام وهو فعل ماضي متصرف مبني للفاعل، وكذلك قولنا اضرب زيدا جملة فعلية فعلها اضرب وهو فعل أمر مبني للفاعل.

ج. **الجملة الظرفية:** هي كل جملة صدرها ظرف جار ومجرور، نحو أعندك زيد وفي الدار زيد فاعلا بالظرف والجار والمجرور[1].

ويركز ابن هشام في تقسيمه هذا على المسند والمسند إليه حيث يقول: "مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من حروف، فالجملة من نحو أقام زيد؟ أزيد أخوك؟ لعلّ أباك منطلق، ما زيد قائم...اسمية.

ومن نحو أقام زيد، إن قام زيد، قد قام زيدٌ، هلا قمت...فعلية"[2].

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام للجملة تقسيمه للجملة إلى صغرى وكبرى وإلى جملة لا توصف بكبرى ولا صغرى.

1. الجملة الكبرى: هي الاسمية التي يكون خبرها جملة كزيد قام أبوه، زيد أبوه قائم فجملة قام أبوه صغرى لأنها خبر عن زيد، وجملة زيد أبوه قائم كبرى لأن خبر المبتدأ فيها جملة[3]. كما قسم ابن هشام الجملة الكبرى إلى ذات الوجهين وذات الوجه الواحد:

أ. **ذات الوجهين:** هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه فاحتوت هذه الجملة في صدرها اسما هو "زيد" وجاء عجزها جملة فعلية هو قوم أبوه.

ب. **ذات الوجه الواحد:** نحو زيد أبوه قائم فتبين لنا من خلال المثال أن الجملة ذات الوجه الواحد هي أن يتوافق صدرها مع عجزها إما اسمين أو فعلين[4].

2. الجملة الصغرى: هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو إن زيدا قام أبوه أو في حال اسمية كانت أو فعلية والمقصود هنا بمبتدأ في الأصل هو دخول أحد نواسخ

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص433.

[2]- المصدر نفسه، ص 435.

[3]- ينظر:المصدر نفسه ص445.

[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص445.

الابتداء عليه نحو: محمد زاد وزنه، فالجملة زاد وزنه جملة صغرى مخبر بها عن المبتدأ بعد دخول لعل ناسخ الابتداء[1].

ويمكن القول عن الجملة الصغرى أنها التي لا تحتوي على أية جملة أخرى كما أنها قد تكون جزءا منها للجملة الكبرى.

وفي الأخير نستخلص أن ابن هشام يعتبر أول من درس الجملة موسعا فأفرد لها بابا خاصا في كتابه مغني اللبيب، وذكر أقسامها ووظائفها فقال أن الشرط الأساسي للجملة حتى تكون مفيدة هو الإسناد، أي توفر المسند والمسند إليه، وقد خالف النحاة في تقسيمه للجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية، ثم أعطى تقسيما آخر للجملة هو أنه قسمها إلى جملة كبرى وصغرى، وبذلك يكون الوحيد الذي درس الجملة دراسة موسعة.

[1]– ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 445.

الفصل الثانِي

الجملة عند المدرسة التوليدية التحويلية "تشومسكي"

1.مفهوم الجملة عند تشومسكي

2.القواعد التوليدية التحويلية

أ. التوليد

ب.التحويل

3.اللغة عند تشومسكي

أ. البنية العميقة والبنية السطحية

ب. مرحلة البنية التركيبية

ت. قواعد تركيب أركان الجملة

1.مفهوم الجملة عند تشومسكي:

لقد عرفت المدرسة التوليدية الجملة وبأنها « قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنية العميقة»[1].

وجون ليونز حين عرض تحليل تشومسكي للجملة أوضح مفهومه للجملة بأنها «وحدة مكونة من كلمات مرتبة في نظام معين»[2].

فتعريفها هنا يتلخص في أنها أصغر وحدة لغوية تتم بها الفائدة للسامع.

2. القواعد التوليدية التحويلية:

ولكي نتمكن من سبر أعماق القواعد التوليدية التحويلية ينبغي علينا التعريج على أهم المراحل التي سبقت هذه النظرية من خلال كتاب "البنى التركيبية" الصادر عام 1957 مرورا بكتاب مظاهر النظرية التركيبية الصادر عام 1965، وكتاب دراسات الدلالة في القواعد التوليدية عام 1972.

وكتاب دراسات في الشكل والتفسير عام 1977 ويقوم هذا التطور على فرضية علمية ترى أن الدّراسات اللّاحقة يمكن أن تعدل النظريات السابقة.

وبعد عرض تطور هذه النظرية لا بد من أن نتجه إلى تعريف بعض مصطلحاتها وفرضياتها ولعل أوّلها التوليد والتحويل.

أ. التوليد:

يعتبر مصطلح التوليد من أهم المفاهيم التي أسست النظرية التوليدية التحويلية ويدل مصطلح التوليد «على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها الإنسان لتكوين عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم»[3].

مما سبق يمكن حصر مفهوم التوليد بأنه «انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأهم وصف

---

[1]– رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، د ط، 2009، ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص28.

[3]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2008، ص205.

للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيد مع كونها أقل عدد من الكلمات ومع كونها خالية من ضروب التحويل»[1].

ب. **التحويل:**

التحويل عند تشومسكي هو «الخروج من الذهن المجرد إلى المنطوق أي خروج الجملة فما دامت في الذهن فهي توليدية، فإذا خرجت فإنها تصبح تحويلية»[2].

وقد نادى بدراسته هاريس قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل، وتحتل التحويلات المكانة الرئيسية في القواعد التشومسكية وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية ومتوسطة، وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية.

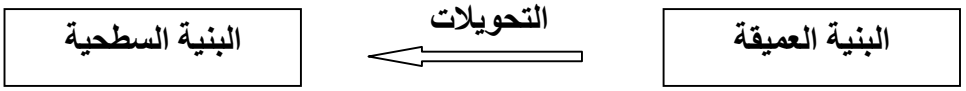

الشكل المستعمل في التواصل[3].

وقد ميّز تشومسكي بين الجملة الأساسية وتسمى الجملة النواة والجملة المشتقّة التي أطلق عليها الجملة المحوّلة Transformé ومن أمثلة ذلك:

الجملة النواة فهم زيد الدرس هذه الجملة مثبتة مبنية للمعلوم، وعند تحويلها إلى جملة مبني فعلها إلى المجهول تصبح فهم الدرس ويكون التحويل حدث كالأتي[4]:

- فعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم = فهم زيد الدرس.
- فعل + مورفيم البناء للمعلوم + اسم = فهم زيد الدرس.

وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللّغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل، فإذا أخذنا الجملة الآتية:

عزفت الفرقة الموسيقية لحن الرجوع الأخير، وأجرينا عليها تحويلات انتهينا إلى اشتقاق جمل كثيرة وذلك كما هو مبين فيما يلي[5]:

---

[1]– شريف استيتية، المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، ص178.

[2]– المرجع نفسه، ص 179.

[3]– المرجع نفسه، ص179.

[4]– المرجع نفسه، ص180.

[5]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص207.

عزفت الموسيقى لحن الرجوع الأخير ـــــ البناء إلى المجهول

عزفت لحن الرجوع الأخير ـــــ البناء إلى المجهول والحذف

عزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير ـــــ بحذف الكلمة الموسيقية

عزفت الفرقة لحن الرجوع الأخير ـــــ بالتقديم والتقديم

الفرقة عزفت لحن الرجوع الأخير ـــــ بالتقديم والتأخير والحذف.

وبذلك يصبح التحويل بابا مفتوحا على مصراعيه للنفي والتّأكد والبناء للمجهول والعطف والزيادة والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك من الموضوعات.

3.اللغة عند تشومسكي:

تعرّف اللغة التي يتمّ وصفها ودراستها بواسطة قواعد نحوية معينة فنقول أنها «عبارة عن جميع الجمل التي تولّدها هذه اللغة، وهذه الجمل إما أن تكون محدودة "finiter" أو غير محدودة "infiniter"»[1] ويمكن الإشارة إلى أن الجمل في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الطبيعية غير محدود، أو على الأقل من الصعب حصره لأن هناك جملا وعبارات في اللغة الإنجليزية قد تطول وقد تمتد إلى غير نهاية ومع ذلك فهي جمل عادية ومقبولة من المتكلمين بهذه اللغة والمثال واضح على ذلك في الجملة الآتية[2]:

This is the man that married the girl that…….

هذا هو الرجل الذي تزوج البنت التي ألفت الكتاب وهناك جمل أخرى كثيرة قد تمتد إلى أي مدى تريده.

ولكن من الواضح أنّ هناك حدود عملية معينة تتدخل للحد من الطول الذي قد تمتد إليه أيّ جملة في أي لغة من اللغات.

المستوى التركيبي هو عبارة عن تعاقب مجموعة من الفونيمات

المستوى الفونولوجي: "عبارة عن نتائج مجموعة من الفونيمات.

[1]– ينظر: أحمد مومن، السانيات النشأة والتطور، ص209.

[2]– ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985، ص94–95.

ويمكن أن ننظر للمستوى النحوي للجملة على أساس «أنه شيء مستقل كليا أو جزئيا على النظام الذي تظهر فيه الكلمات متعاقبة ترتبط إحداهما بالأخرى»[1].

ومن هنا نستنتج أن اللغة عند تشومسكي هي مجموعة متنامية وغير متناهية من الجمل وبالتالي فإن عدد الجمل الصحيحة نحويا غير محدود في أية لغة.

أ. البنية السطحية والبنية العميقة:

وهما أساس العمليات التحويلية عند تشومسكي، ويعرّف البنية السطحية بأنها «التنظيم السّطحي لعناصر تسمح بتعيين التغيير الصوتي وتشير إلى الشكل المادي الملفوظ الواقع سواء المقصود منه أو المدرك»[2] ولنحو اللّغة جهازان من القواعد الجهاز القاعدي وتتولد عنه البنى العميقة والجهاز التحويلي يقوم بإسقاط البنى العميقة على البنى السطحية.

ومن هنا ينشأ سؤال محيّر عند بعض الدارسين عن العلاقة الجامعة بين التوليد والبنية العميقة من جهة، والتحويل والبنية السطحية من جانب آخر، ولنبين ذلك يستوجب الوقوف على حقيقة كل من البنيتين، أما البنية العميقة فلها صورتان في التحقق الذّهني.

أولّهما: أن يكون لها تحقق مادي موجود في الاستعمالات اللغوية الجارية على ألسنة أبناء اللغة كما هو الحال في أقل عدد ممكن من الكلمات، فيكون جملة مثبتة مثل: الطقس معتدل وتكون هذه الجملة:

أ. توليدية باعتبارها أساسا لكل ما يشتق منها.

ب.بنية عميقة.

وفي الحالتين لابد أن تتوفر فيها صفات أربع هي[3]:

- أن تكون جملة بسيطة "Simple".
- أن تكون مبنية للمعلوم "Active".
- أن تكون مثبتة "Affirmative".

---

[1]– ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص94–95.

[2]– بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار الكتاب العالمي للنشر،عمان،ط2009،1،ص 165.

[3]– ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة، ص180.

- أن تكون تقديرية "Déterminât"

توصف البنية العميقة هذه أنها "SAAD" وهو وصف مأخوذ مكون من أربعة حروف كل واحد منها يشير إلى الحرف الأول من الكلمات الأربع المذكورة أعلاه بالإنجليزية.

ثانيتهما: أن لا يكون للبنية العميقة تحقق منطوق فأنت في مثل قولك "المصنع قريب" تعني ما يلي[1]:

مصنع + تعريف+ وصف+ إخبار "قريب".

وهذا هو المعنى الحقيقي لهذه الجملة ولكننا لا ننطق ذلك، بل نحققه بشيء آخر فنقول المصنع قريب، وعلى ذلك تكون الجملة المنطوقة "المصنع القريب" هي البنية السطحية بهذا الاعتبار فقط ولكنها مع ذلك جملة توليدية لا تحويلية.

وهكذا تكون العلاقة بين التوليد والبنية العميقة مضطربة بعض الشيء وكذلك العلاقة بينهما وبين التحويل والبنية السطحية، وقد دفع هذا الاضطراب تشو مسكي إلى عدم التركيز على البنية العميقة في المراحل اللاّحقة في دراساته.

ب. مرحلة البنية التركيبية 1957:

يؤرخ لظهور النظرية التوليدية التحويلية بظهور كتاب البنية التركيبية الذي أصدره تشومسكي خلال عام 1957، وقد كان في هذا الكتاب مشغولا بأبحاث النحو من دائرة المعاني المتناثرة ومحاربة الاعتقاد القائل: «أن النحو يقوم على مثل هذا التهافت ونعني بالتهافت الخلط بين النحوية والمعنى حيث تكون الجملة سليمة نحويا لكن ليس لها معنى مثلك "الأفكار الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف»[2].

وأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التركيبية إذ أصبحت الجملة هي المدار الرئيسي للنظرية التوليلدية التحويلية وركنا من بنائها النظري.

ومعنى هذا أن العمل في لغة ما إذا كانت صحيحة نحويا نتقبلها أما اذا كانت غير نحوية نرفضها والمعنى وحده لا يستطيع أن يكشف عن إمكانية قبول الجملة من

[1]– سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة، ص180–181.

[2]– بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص140.

عدم قبولها أول فكرة طرحها تشو مسكي في هذا الكتاب هي قضية استقلالية نظام القواعد فنظام القواعد لتشومسكي «هو المسؤول عن تحديد الجمل واللا جمل»[1].

ويقر تشومسكي بأنه لا يمكن تشخيص القواعدية بكل ماله من معنى فالجملة قد تكون قواعدية ولا معنى لها كما في المثال التالي[2]:

- الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة ـــــ جملة قواعدية
- شدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار ـــــ جملة غير قواعدية

بالإضافة إلى ذلك فإن الجانب الأهم والأصلي الذي ميّز نظرية القواعد التوليدية في مراحلها الأولى كما ورد في البنى التركيبية يعود أساسا إلى نماذج التحليل النحوي الثلاثة التي قدمها تشومسكي بطريقة مفصّلة بدقة رياضية متناهية.

ومن أبسط النماذج النحوية هي «القواعد القادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد محدود من القواعد المتكررة التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات وهذا النموذج البسيط يسمى نموذج القواعد النحوية المحدودة »[3] State Grammar finiter" ويقوم هذا النموذج على مبدأ يقول بان الجملة تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين، وبناء على ما يجري التركيب النحوي للجملة حيث نجد أن جملة مثل: This man has trouught son bread يتم توليدها على النحو التالي:

اختيار كلمة this لكي تقع في صدر الجملة، وتم اختيارها من بين مجموعة من الكلمات أو من بين قائمة الكلمات في اللغة الانجليزية، هذه الكلمات تكون صالحة للوقوع في بداية أية جملة ثم تأتي بعدها كلمة man وهكذا...[4]

ج.قواعد تركيب أركان الجملة:

وهي النموذج الثاني من النماذج التي قدمها تشومسكي لتحليل التركيب النحوي إن هذا النموذج يسمى بـ: "Structure Grammar phrase" يرمي إلى الوقوف

---

[1]- بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 141.

[2]- المرجع نفسه، ص 141.

[3]- المرجع نفسه، ص141.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص143.

على المكونات المجردة التي تتوافق مع اللغات المختلفة وهو قائم أساسا على نتائج تحليل بلومفيلد والتوزيعين عامة.

إن تناول الجملة بحسب مكوناتها المجرّدة مرتبط بالمبنى دون المعنى، ولذلك ظهرت مشكلات دلالية لم تستطع هذه القواعد حلها، ومن هنا بدأ حلقة جديدة من حلقات النحو التوليدي التحويلي.

وتتلخص صورة قواعد تركيب أركان الجملة عند تشومسكي في قواعد كالآتي[1]:

1. الجملة ← **مركب** + **مركب فعلي**	1. S…NP+VP
2. المركب الفعلي ← **الفعل** + **مركب اسمي**	2. VP….verb +NP
3. المركب الاسمي ← مركب اسمي (مفرد) مركب اسمي (جمع)	3. NP…NP(Sing) 4. NP(PL)
4. مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم	5. NP (Sing)…T+N
5. مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علاقة جمع	6. NPPL….T+N+S
6. أداة تعريف بـ الـ	7. T…the
7. الاسم (رجل، كرة….	8. N man, ball
8. الفعل ← فعل مساعد + الفعل	9. Verb…Aux +v
9. الفعل (ضرب، أكل…	10. Verb…hit, eat
10. زمن الفعل ← مضارع، ماضي	11. Tense…Present, passé
11. صيغ الفعل	12. M(Will, Can, Shoul…

أما طريقة تطبيق هذه القواعد فتقوم على إعادة كتابة أركان الجملة لبيان العلاقة القائمة بين مكونات الجملة حيث نتحصل على ما يسمى بأركان الجملة والمثال التالي من الإنجليزية يبين لنا[2]: this man hit the ball ← **الرجل ضرب الكرة.**

1. الجمل ← **مركب اسمي** + **مركب فعلي**	1. This man = NP Hit the ball = UP
2. المركب الاسمي ← **أداة تعريف** + **اسم**	2. The ….T

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص221.

[2]- المرجع نفسه، ص222.

Man = N	
3. Hit = V The ball = NP	3. المركب الفعلي ← **الفعل + مركب اسمي**
4. The = T	4. أداة تعريف الـ
5. Man, ball = N	5. الاسم ← الرجل + الكرة
6. Hit = V	6. الفعل ← **ضرب**

وتمثل هذه العناصر على طريقة المشجر التالي[1]:

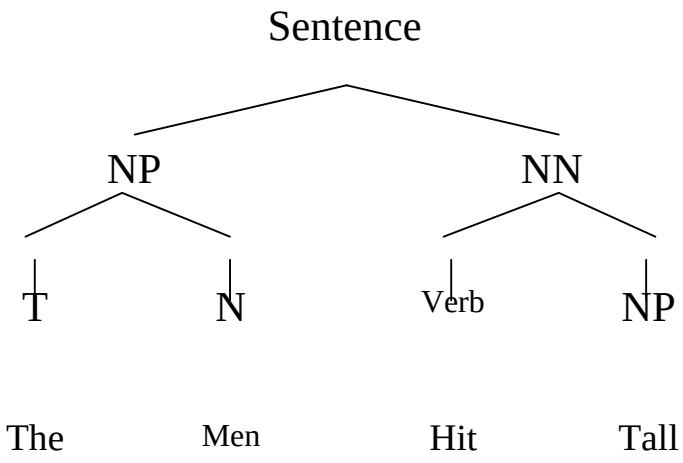

ونضرب مثلا للمركب الفعلي[2]

مثال أكل زيد تفاحة

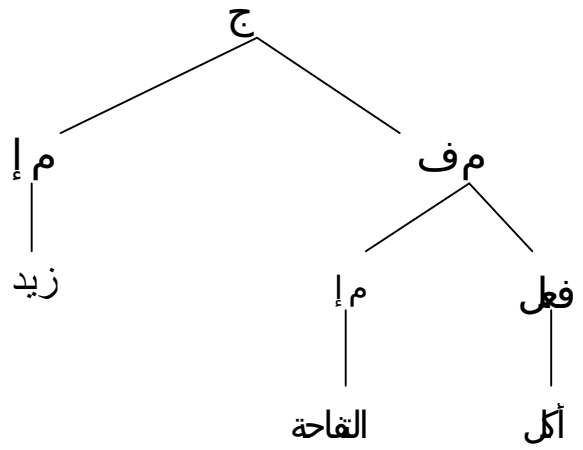

ج ← م ف+م إ
م ف ← فعل +م إ
فعل ← أكل
م إ ← زيد
م إ ← التفاحة

[1]– مصطفى حركات، اللسانيات والقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998، ص140.

[2]– المرجع نفسه، ص140.

ثم في الأخير قام تشومسكي باستبدال النموذج الرّكني بنموذج آخر قادر على توليد كل جمل اللغة الأصل وهو نموذج التحويل أو القواعد التحويلية التي أصبحت فيما بعد عنوان المدرسة التشومسكية.

ومن أهم قواعد تركيب أركان الجملة القواعد التحويلية.

القواعد التحويلية:

ينطوي النموذج التحويلي على القواعد التحويلية والتي نقصد بأنها القواعد التي بواسطتها ينتهي التركيب إلى البنية السطحية وهي نوعان: «قواعد اجبارية وقواعد اختيارية، وهي تختلف من لسان إلى آخر، إذ أنها الفيصل الذي يطغى على ما عداه فنّي التمييز بين الأنظمة اللّسانية المختلفة»[1].

أما عن الصورة الإجبارية فهي «تقوم على اشتقاق الأشكال النحوية الصحيحة دون غيرها من الأشكال، وهذا يعني أن النحو معرض إذا لم يجرّ حتما القواعد الإجبارية إلى إنتاج أشكال غير نحوية»[2] لذلك سميت هذه القواعد بالإجبارية.

أما القواعد الاختيارية فلا خطر على النحو منها طبقت أو لم تطبق، وينجّر عن هذا التقسيم اعتبار آخر ينحصر في الفرق بين الجمل فهناك الجمل قائمة الذات أو نواة الجمل والجمل التابعة أو الجمل المشتقة، أما الأولى فتنتج عن تطبيق القواعد الإجبارية، أما الثانية فتصدر عن تطبيق القواعد الاختيارية والقواعد الإجبارية مجتمعة، وتكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تفريع الجمل من خلال العلاقة التي تتبدى في ضوء ما تقدمه هذه القواعد من إجراءات تفسيرية من خلال إظهار العمليات التحويلية المسموح بها ضمن القواعد وتحديد عددها وترتيبها وتعداد القيود المتعلقة بتطبيقها[3].

ونخلص إلى أن النظرية التوليدية التحويلية أحدثت تغيير جذري في اتجاهات اللسانيات الوصفية ورغم استفادتها من النحو التقليدي إلا أن تشومسكي قد انتقد شكله العام وتعريفاته وجاء بنظريات وقواعد جديدة خرج بها عما ألفته الدراسات اللسانية

---

[1]– أحمد حساني، مبحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1999، ص175.

[2]– المرجع نفسه، ص175.

[3]– ينظر: بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص141.

السابقة، ونجد أنه استعمل التشجير والتفريع لتبيين أهم القواعد التي تتركب منها الجمل.

الفصل الثالث

دراسة مقارنة للجملة

1. أوجه التشابه
2. أوجه الاختلاف

وبعد تعرفنا على أهم المبادئ التي سار عليها كل ابن هشام وتشومسكي في دراستهما للجملة تبين لنا بعض التقارب بين الدراستين وكذا وجود اختلاف في نقاط معينة.

1.أوجه التشابه:

- كلاهما طرح أفكار كثيرة وجديدة في كتبه من حيث اهتمامه بدراسة الجملة فقد عدّوها أهم وحدة لغوية، فاعتبر كل واحد منهما الجملة وحدة لغوية أساسية أي عنيا بالجملة وأحاطاها برعاية مطلقة.
- إن كل واحد منهما حاول إعطاء النحو إمكانيات تركيبية مستمدة من قواعده العقلية.
- إن ما انكشف لتشومسكي وللتحويليين في المستوى الدلالي للجملة في بنيتها العميقة والسطحية قد انكشف لابن هشام ويظهر ذلك في احتكامهما إلى المعنى في تراكيب لغوية متعددة.
- الجملة عند تشومسكي قد تطول وقد تمتد إلى ما لا نهاية لكنها مع ذلك جمل عادية ومقبولة من المتكلمين، وهذا ما أقرّ به ابن هشام حيث أطلق على الجمل الممتدة مصطلح الجمل الكبرى والجمل البسيطة جمل صغرى.
- كما أنهما لم يركزا على ضرورة الإفادة في الجملة.
- اعتمد تشومسكي عددا من عناصر التحويل في نظرية حصرت في الحذف، الترتيب، الزيادة، الإحلال وهذا نجده عند ابن هشام أيضا.
- لقد كان النحو من المفاهيم الأساسية التي بنى عليها تشومسكي نظريته .

2.أوجه الاختلاف:

رغم وجود أوجه اتفاق بين كلا العالمين إلا أن هذا لا يعني أنهما لم يختلفا في نقاط عديدة ومنها:

- أن القواعد التوليدية التحويلية لم تهتم بالجمل الفعلية أو الحقيقية Actuel أي الجمل التي وردت من قبل، ولكن كان اهتمامها بالجمل الممكنة Possible التي يمكن أن ترد، لكن ابن هشام قام بدراسة الجمل الواردة التي يستعملها الأفراد.
- عند تشومسكي هناك إمكانية تحليل الجملة على أشكال هندسية أو جدولية أو شجرية على عكس ابن هشام.
- ابن هشام اهتم بالجملة من حيث مفهومها وبنيتها وعناصرها، أما تشومسكي يهتم بكيفية توليد الجمل اللغوية غير متناهية من قواعد محدودة.
- إن أهم بحث ميّز نظرية البحث اللساني الحديث في بناء الجملة عن البحث العربي القديم يكمن في أن الجهد العربي دار حول نظرية العامل، بينما البحث الحديث أهدافه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة كوسيلة للتعبير عن المعنى.
- اختلفا في تقسيم الجملة فابن هشام قسمها إلى ظرفية، اسمية وفعلية، وتشومسكي قسمها إلى بنية عميقة وبنية سطحية.

خاتمة

خاتمة:

ختاما لكل ما رأيناه في كل من الفصول الثلاثة السابقة نتمنى أن نكون قد أزلنا الإبهام والغموض عن بعض المجهودات القيمة التي بذلها الباحثون السابقون في الميدان اللغوي وفي ميدان اللسانيات الحديثة وهي إسهامات وإضافات لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يقلل من شأنها بل يجب فهمها والاطلاع عليها ويمكن أن نستخرج النتائج التي أسفر عنها هذا البحث مستهلّين بدراسة ابن هشام للجملة، ثم نتائج النظرية التوليدية التحويلية.

نتائج دراسة ابن هشام للجملة:

- يعتبر ابن هشام أول من درس الجملة دراسة موسّعة وأفرد لها بابا خاصا وذكر أقسامها ووظائفها.
- عرّف ابن هشام الجملة أنها ما تكون من مسند ومسند إليه ولم يشترطوا فيها الإفادة عكس الكلام واشترط توفر ركني الإسناد "المسند والمسند إليه".
- خالف ابن هشام النحاة في تقسيمه للجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية ولم يوافق من أضاف قسما رابعا هو الجملة الشرطية اعتقادا منه أنه من قبيل الفعلية.
- وأعطى تقسيما آخر للجملة انفرد به لوحده وأنه قسم الجملة الممتدة إلى كبرى والجملة البسيطة إلى صغرى.

نتائج النظرية التوليدية التحويلية:

- إن اعتماد تشومسكي المنهج العقلي وبعض المبادئ الفلسفية لم يكن اعتباطي بل كان نتيجة وعي واقتناع.
- يميز تشومسكي في دراسته لجمل اللغة بين مستوين هما: البنية السطحية والبنية العميقة، فالبنية السطحية للجملة هي البنية الظاهرة عبر تتابع المورفيمات التي يتلفظ بها المتكلم ليعبر عن أفكاره، وأما البنية العميقة فهي تلك البنية المجردة والخفية والتي تحدد الترجمة الدلالية للأفكار المعبر عنها.
- يعتبر تشومسكي عالم لساني درس نظام الجمل وكيفية تحويلها وإنشائها بقواعد مختلفة وهي جمل لا نهاية لها.
- قد أحدثت القواعد التوليدية والتحويلية تغيّرا جذريا في اتجاهات اللسانيات الوصفية.

- رغم استفادة تشومسكي من النحو التقليدي إلا أنه انتقد شكله العام وجاء بنظريات وقواعد جديدة.
- تشومسكي جاء بنظريته التوليدية التحويلية، ماذا نولد وماذا نحول لا شيء طبعا سوى الجمل فعن طريق التوليد يصنع الفرد ما لا نهاية من الجمل، ومن هذه الجمل يمكن أن تحتوي على بنيتين سطحية وعميقة وعلى إثرهما تتحول الجملة وهذه الجملة تتقيد بمجموعة من القواعد.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية البحث ونرجو من الله عز وجل أن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في تحقيق التفاعل المعرفي بين الأنظمة التي يمكن أن نتوصل إليها.

قائمة المصادر والمراجع:

I- المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، لسان العرب، تح محمد بن مكرم، دار صادر، لبنان، ط1، 2005.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
4. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، طج، بيروت،2001.
5. ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، تح محمد السعدي فرهود، مصر،1999.

II- المراجع:

1. أحمد حساني، مبحث اللسانيات، مبحث صوتي دلالي تركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د ط،1999.
2. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2008.
3. بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار الكتاب العالمي للنشر، عمان، ط1، 2009.
4. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عمان، ط1، 2009.
5. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985.
6. حسن عبد الغني، جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
7. رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، د ط، 2009.
8. شريف استيتية، لسانيات المجال والوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005.
9. عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، عين مليلة الجزائر، د ط، د ت.

10. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1983.

11. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية للجملة العربية بين القديم والحديث، القاهرة، 2001.

12. محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف ابن هشام الأنصاري، دار الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

13. مصطفى حركات، اللسانيات والقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1998.

الفهرس:

مقدمة: 2-1

الفصل الأول: الجملة عند ابن هشام.....3-8

1. تعريف الجملة. 5-4

أ. لغة..... 4

ب. اصطلاحا 5

2. أركان الجملة. 6-5

أ. المسند إليه 5

ب. المسند..... 6

ج. الإسناد 6

3. أقسام الجملة..... 8-6

أ. اسمية 6

ب.فعلية 7

ج. ظرفية 8-7

الفصل الثاني: الجملة عند المدرسة التوليدية التحويلية.....9-19

1. مفهوم الجملة عند تشومسكي 9

2. القواعد التوليدية التحويلية 11-9

أ. التوليد 10

ب.التحويل 11

3. اللغة عند تشومسكي 12

أ. البنية العميقة والبنية السطحية 13-14
ب.مرحلة البنى التركيبية 14
ج. قواعد تركيب أركان الجملة 15-19

الفصل الثالث: دراسة مقارنة للجملة.....20-22

1. أوجه التشابه..... 21
2. أوجه الاختلاف. 22

خاتمة 23-25
قائمة المصادر والمراجع..... 26-27
الفهرس..... 28-29